

ديوان
مالك بن الربيع
حياته وشعره

تحقيق
الدكتور نوري حمودي القيسي

ديوان
مالك بن الربيع

مقدمة

اسمه ونسبه :

مالك بن الربيع بن حَوْط بن قُرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن
حَرْقُوص بن مازن بن عمرو بن تميم^(١) ، وكنيته أبو عَقْبَة^(٢) ، وأمه شَهْلَة
بنت سَنِيح بن الحَرَّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن^(٣) . وقد أشار
إليها في بعض أبياته عند ما أحسَّ بالموت :

تُسألُ شَهْلَةُ قفَّالها وتَسألُ عن مالك ما فَعَلَ
توى مالك ببلاد العدو وتَسفَى عليه رياح الشَّمَل
لذلك شَهْلَة جَهْزَتني وقد حان دون الإياب الأجل
وأشار إليها في يائته المشهورة .

(١) أبو الفرج : الأغاني ٣٠٤/٢٢ (دار الثقافة) . والقالى : ذيل الأملى
١٣٥ والمرزبانى : معجم الشعراء ٢٦٥ ، ويسقط محمد بن حبيب فى المجر ٢٢٩
عمرو بن تميم الجذ الأخير ، أما البكرى فى السمط ١/١٨٨ فىسقط حسل بن
ربيعة بن كابية بن حرقوص .

(٢) البكرى : السمط ١/١٩٨ ولم أجد فى أخباره أو شعره ما يدل على
هذه الكنية .

(٣) القالى : ذيل الأملى ١٣٥ . ووم المرزبانى فى معجم الشعراء ٢٦٥ فى
ذكره بعض الأبيات حيث قال : ولما أحسَّ بالموت قال يذكر ابنته شَهْلَة .

نشأته :

أما نشأة مالك فقد كانت بادية بنى تميم بالبصرة مسرحاً حراً لها^(١) ، فقد رعته وهو يمارس هوايته الأولى أحسن رعاية ، وربما كانت لخصائص مالك وصفاته التي ذكرها القدامى دوافع أصيلة في تزعم طائفة من اللصوص ، متخذاً منهم فئة تمارس نشاطاً اتفقوا عليه ، وخضعوا لنظامه ، واندفعوا في تحقيق رغباتهم من خلال هذا النشاط . ولم يقتصر نشاط مالك على بادية بنى تميم وحدها ، وإنما امتدّ حتى وصل مكة وأطرافها . فقد ذكر ابن قتيبة أنه حبس بمكة في سرقة ، فشفع فيه شماس بن عقبة المازني فاستنقذه ، وهو القائل في الحبس^(٢) :

أتلحق بالربب الرفاق ومالك بمكة في سجنٍ يُعنيهِ راقبه
وتجمع المصادر القديمة على أن مالكا كان فاتكاً لصاً ، يصيب الطريق مع شظاظ الضبي ، الذي يضرب به المثل فيقال : ألصُّ من شظاظ^(٣) .
ويذكر المرزباني أنه كان ظريفاً أديباً فاتكاً ، أصاب الطريق مدة ثم نسك فآمنه بشر بن مروان^(٤) . وعده ابن حبيب من فتاك الإسلام^(٥) .
أما ياقوت فيذكر أن لمالك بن الربيع المازني في يوم طاسي ويوم النهر بلاء حسناً ، معتمداً على ما قاله السكري في شرح قوله^(٦) :

(١) الأفاقي : ٣٠٤/٢٢ .

(٢) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٥٣ .

(٣) وفي مجمع الأمثال ٢/٢٥٧ ، ألصُّ من شظاظ : ومن سرحان .

(٤) المرزباني : معجم الشعراء ٢٦٥ .

(٥) ابن حبيب : المحبر ٢١٣ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان [طاسي] .

يا قلّ خير أمير كنت أتبعه أليس برهبي أم ليس يرجوني
أم ليس يرجو إذا ما الخليل شمسها وقع الأسنة عطفى حين يدعوني
لا تحسبنا نسبنا من تقادمه يوماً بطاسي وبوم النهر ذا الطين
وتجمع المصادر التي ترجمت له على أنه كان من أجمل العرب جمالاً، وأبينهم
بياناً، وأحسنهم ثياباً، فلما رآه سعيد أعجبه^(١).

أما الجوانب الأخرى من حياته فقد حدّد بعض معالمها شعره، فهو
صاحب حرب لا يكلف بغيرها، وهو لا يثنى حفيظته في الوعى، ولا يتقن
في السلم جرّ الجرائم. ولا يتأني في العواقب، وإنما هو رجلٌ يقدم على غمرات
الموت، ولا يهاب تفاقم الحوادث. وقد تمثلت هذه الصفات بارزة واضحة
في حادثة رواها أبو الفرج، وقد جرت لمالك وهو مع سعيد بن عثمان في طريق
خراسان، فقال: انطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان إلى خراسان، حتى
إذا كانوا في بعض مسيرهم احتاجوا إلى لبن فطلبوا صاحب إبلهم فلم يجدوه.
فقال مالك للغلام من غلمان سعيد: أذن مني فلانة، لناقة كانت لسعيد غزيرة،
فأدناها منه، فمسحها وأبسّ بها حتى درّت ثم حلبها، فإذا أحسن حلب حلبه
الناس وأغزروه فانطلق الغلام إلى سعيد فأخبره. فقال سعيد لمالك: هل لك
أن تقوم بأمر إبل فتسكون فيها، وأجزل لك الرزق إلى ما أرزقك، وأضع
عنك الفزو. فقال مالك في ذلك^(٢):

إني لأستحي الفوارس أن أرى بأرض العدا بوّ المخاض الروائم
إلخ... فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل،
وأنه صاحب حرب فانطلق به معه.

(١) ينظر الأغاني ٣٠٥/٢٢ وذيل الأمل ١٣٥ والحزاة ٣٢١/١.

(٢) أبو الفرج: الأغاني ٣١٤/٢٢.

أما صلابته وشدته فقد عرفناها في أخباره التي روتها لنا كتب الأخبار ،
فهو فانتك مشهور ولص امتهن الحرفة وعزف مسالكها ، وخبر طرائقها
وحروبها ، وقد تنامت في نفسه روح الترد والخروج ، حتى أصبحت قيادته
أمراً شاقاً . وقد أفصح عن هذه النفس المتمردة في يائمه للمشهوره فقال :

ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعاً ليا
خداني فجراني ببردى إليكما فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا

وقد رسم مالك من خلال يائمه الجوانب البارزة التي اتصف بها ، من
ثبات في المعركة إذا أدبرت الخيل ، واستجابة للداعي إذا عزّ النصير ،
وإطعام إذا أصبح الطعام محموداً ، وعفة عن شتم ابن العم ، وصبر على القرن
في الوغى ، ومثل أخرى وصفها ووضح أبعادها ، وهي صور تذكرنا
بحديث فرسان الشعراء الجاهليين أمثال عنزة وعامر بن الطفيل وحريد
ابن الصمة :

وقد كنت عطافاً إذا الخيل أدبرت سريعاً إلى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى وعن شتم ابن العم والجار وانيا
وقد كنت صباراً على القرن في الوغى ثقيلاً على الأعداء عضباً لسانيا

ولم ينس مالك — وهو في أعنف لحظات الموت — فروسينه وفتوته ،
لأنه بطل عاشت في نفسه أمولة البطل . فأدرك حقيقتها ، وتلمس أبعادها
ونحس الدور الخطير الذي ألقته تبعات النظم القبلية على كواهل فتاها
المرتقب . لقد تجسدت هذه الصورة أمامه وهو يرقب شبح الموت ، ويتمثل
صورة الفناء . فعزّت عليه الحياة ، وارتفعت في نفسه فداحة الصورة المرتقبة .
وهنا وجد الحاجة ماسة للبكاء ، والسبب داعياً للنحيب ، فدّ نظره بين

المناهات المقفرة ، يطلب الأئس ، وينشد الصديق ، إلا أن الأرض الغريبة
لم ترحم وحدته ، والمهابط الوعرة لم تكرم وفادته . فعرف في سيفه الضحية
الكريمة ، وفي رمح المضاجعة الآمنة ، وفي فرسه الوفاء النبيل . وقد بقيت
هذه الصفات تلازمه وتعيش في دمه ، وقد أحسن التعبير عنها في قوله :

تذكرت من يبكي على فلم أجد سوى السيف والرحم الرديف باكيا
وأشقر حنذيذ يجر عنانه إلى الماء لم يترك له الدهر ساقيا
وتظل هذه الصفات ملازمة له في كثير من أبيات هذه القصيدة .

ولابد لي وأنا أتحدث عن شخصية الشاعر . من أن أشير إلى ظاهرة
بارزة في شعره ، فإلى جانب مقامراته التي كانت تشكل الوجه العام في حياته ،
كانت نفحات الحب والحنين تتعالى من نفسه الواهة ، وكانت هذه النفحات
تمثل الحب الحقيقي الذي كان يداعب قلوب الشعراء الفرسان ، لأنه حب
اقترب بالمباهاة والصمود والمصابرة :

وقد تقول وما تخفى لجارتها إلى أرى مالك بن الريب قد نحلا
من يشهد الحرب يَصْلاها ويُسرّها نراه مما كَسَتْه شاجبا وجلا
وكثيراً ما كان الحنين إلى أهله ووطنه يحز في نفسه وهو في بلاد الترك ،
فينيره شجو الحمام ، ويحرك في نفسه عواطف الحنين فيقول :

تذكرني قبابُ الترك أهلى ومبداًم إذا نزلوا سناما
وصوت حمامة بجبال كس دعت من مطلع الشمس الحماما
فبت لصوتها أرقاً وباتت بمنطقها نراجعنا الكلاما
عائلته :

يذكر مالك في يائته أخاله يدعى « عمران » ، وعجوزاً (وهي أمه كما
يبدو) وشيخين لم يفصح عنهما ، ويسمى « كثيراً » ، ولم يعرف من كثير

هذا ، ويندكر ابن عم وخالٍ ، وربما أورد ذكرها من باب الاعتزاز بالأهل والأقارب عندما يحس المرء بشدة أو نائية ، ثم يورد ذكر نسوة بالرمل لو شهدته في حالته التي هو عليها ، لبكين ، وفدّين الطيب المداويا ، وقد حدّد في القصيدة علاقة كل واحدة منهن به فقال :

وبالرمل منا نسوة لو شهدني بكين وفدّين الطيب المداويا
فمنهن أمي وابنتاي وخالتي وبأكية أخرى تهيج البواكيا
وقد وفق الشاعر في كنياته اللطيفة عن زوجته ، لأنها حقاً تثير عواطف الباكيات ، وتهيج نوازع الألم في قلوبهن ، لما تبديه من مشاعر ، وتظهره من أمارات .

وأشار مالك إلى ابنته في أكثر من موضع ، وصوّر تعلقها بصور عاطفية دقيقة ، ثمّ عن الرقة التي تملكته ، وهو يعرف مشقة الطريق ، ومتاعب المخاطرة ، ومرارة اليمّ التي كان يُحس بها قبل ابنته ، ويستطعم أذاه قبل أن تتنوقه ابنته ، فعندما خرج مع سعيد تعلقت بشوبه ، وبكت وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا فلا نلتقى . فبكي وأنشأ يقول :

ولقد قلت لابنتي وهي تبكي بدخيل الميموم قلباً كئيباً
وهي تدرى من الدموع على الخدّين من لوعة الفراق غروبا
عبرات يكدن يجرحن ما جرّ ن به أو يدعن فيه ندوبا
حذر الحنف أن يصيب أباهما ويلاقى في غير أهل شعوبا
اسكتي قد حززت بالدمع قلبي طالما حزّ دمعك القلوبا
فمسي الله أن يدافع عني ريب ما تحذرين حتى أووبا

(١) أبو الفرج : الأغاني ١٩/١٦٧ (سامي) .

وتتضح من خلال مقطعاته وأبياته التي ذكر فيها أمه وابنته وبقية أفراد عائلته ، العواطف الأبوية ، والروابط العائلية المتينة التي كانت تشده إلى كل فرد من أفراد عائلته ، على الرغم من حياة التشرد والصعلكة التي كان يمارسها . وكادت تصبح هذه الروابط ظاهرة بارزة للعالم ، بينة الخطوط والسمات في شعره ، لأنها تجلّت في أكثر من صورة ، وارتسمت في أكثر من موقف . ولعل بوارق هذا التواجد فوق روابي البوادي العربية التي كان الشاعر المشرّد يذرف في طيّات رملها دموع الأب المنقطع ، ويدفن في أعماق وديانها زفرات اللص الحزين .

صحبه لسعيد بن عثمان :

وتكشف أخبار مالك من خلال أحاديث الأخباريين والرواة عن صحبه لسعيد بن عثمان بن عفان لما ولّاه معاوية خراسان [سنة ست وخمسين] ويبدو أن هذه الصحبة كانت بعد حياة حافلة بالتشرد والصعلكة وقطع الطرق . وقد ذكر أبو الفرج جانباً من هذه الحياة فقال : كان مالك ابن الريب يقطع الطريق هو وأصحاب له : منهم شظاظ — وهو مولى لبني تميم ^(١) وكان أخبثهم — وأبو حرّدة ، أحد بني أثالة بن مازن ، وغويث ، أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة ، وفيهم يقول الراجز :

الله نجاك من القصيم وبطن فلج وبني نعيم
ومن بني حرّدة الأثيم ومالك وسيفه المسموم
ومن شظاظ الأحمر الزنيم ومن غويث فاتح العكوم ^(٢)

(١) أبو الفرج : الأغاني ٢٢ / ٣٠٥ — ٣٠٩ .

(٢) رويت الأبيات في معجم ما استمعهم [فلج] وبعضها في اللسان [شظاظ] وفي روايتهما في المصدرين اختلاف .

فساموا الناس شراً ، وطلبهم مروان بن الحكم ، وهو عامل معاوية على المدينة ، فهربوا . فكتب إلى الحارث بن حاطب ، وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة ، فطلبهم ، فهربوا منه . وبلغ مالك بن الربيع أن الحارث ابن حاطب يتوعده فقال :

تَأْتِي حِلْفَةٌ فِي غَيْرِ جُرْمٍ أُمِيرِي حَارِثُ شِبْهُ الصَّرَارِ
وَهِيَ قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ .

فبعث إليه الحارث بن حاطب رجلاً من الأنصار فأخذه وأخذ أبا حردبة ، فبعث بأبي حردبة . وتخلف الأنصارى مع القوم الذين كان مالك فيهم ، وأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكا . فتغفل مالك غلام الأنصارى وعليه السيف فأنزعه منه ، وقتله به . وشذ على الأنصارى فضربه بالسيف حتى قتله ، وجعل يقتل من مكان معه يميناً وشمالاً ، ثم لحق بأبي حردبة فتخلصه ، وركبا إبل الأنصارى ، وخرجا هاربين حتى أتيا البحرين ، واجتمع إليهما أصحابهما . ثم قطعوا إلى فارس فراراً من ذلك الحدث . الذى أحدثه مالك ، فلم يزل بفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستصحبه ، فقال مالك في مهربه ذلك^(١) :

أَحَقُّ عَلَى السُّلْطَانِ أَمَا الَّذِي لَهُ فَيُعْطَى وَأَمَا مَا يَرَادُ فَيَمْنَعُ
إِلْح . . .

وصحبة مالك لسعيد بن عثمان تُعدُّ المرحلة الأخيرة في حياة هذا الشاعر

(١) الخبر في الأغاني ٣٠٥/٢٢ - ٣٠٩ ووردت أجزاء من الخبر في الخبر ٢٣٠ وذيل أمالي القالي ١٣٥ وبلدان ياقوت ٣٣٣/٢ وفي روايتها اختلاف .

الذى اختار طريق الجهاد والفتح بعد أن جَرَّب الحياة ، وخبر أساليب الفتك . ويبدو أن السبب الذى من أجله سلك مالك هذا المسلك هو الحاجة التى أقعدته عن مكافأة الإخوان ، والعجز عن المعالى ، ومساواة ذوى المروءات . وقد صور مالك هذه النوازع عندما استدعاه سعيد بن عثمان وسأله عن الدواعى التى حملته على قطع الطرق والعبث والفساد^(١) . فمالك كما أراه فارس يتمثل فيه خلق الفروسية . وكانت الرغبة فى نفسه ملحة لهذا الخلق ، ولكنه لم يجد الوسائل التى تشبع هذه الرغبة ، فانطلق يمارس نشاطه فى إطار مفاهيمه التى استجابت لها نفسه . وهى مفاهيم خرجت بمالك عن القيم الحقّة التى عرفها الفرسان من الشعراء .

وتعدّ صحبته لسعيد تحولاً كبيراً أصاب حياته ، واتجهاً مغيراً لما ألفت نفسه ، لأنه تحول من الضلالة إلى الهدى ، وتغيّر من اللهو العابث ، والتشرد السائب إلى الهداية الواعية والإيمان المواجه الذى اقتنع به .

ولا بد أن تكون علاقة مالك بالسلطان قبل انخراطه هذا علاقة غير ودّية ، لأنه خارج على نظام الدولة ، عابث بأمنها وسلامها ، متمرد على ولايتها وعالمها . وقد انعكست بعض هذه العلاقات فى مقطعاته الشعرية . وقد روت بعض المصادر صلة سيّئة لمالك بالحجاج . ونحن لا نقف عند هذه النقطة من حياته ، لأننا لا نرى فيها نصيباً من الصحة ، سيّئة كانت أو غير سيّئة^(٢) .

(١) الأغاني : ٢٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ وذيل أمالى القالى ١٣٥ والخزانة

٣٢١ / ١ .

(٢) يذكر ابن قتيبة أحياناً فى الشعر والشعراء ٣٥٤ يقدم لما بقوله : قالها يهجو الحجاج ، ويعيد الأبيات فى عيون الأخبار ٢٣٦ / ١ وثلاثة أبيات من من القطعة فى المعارف ٥٤٨ مع اختلاف فى الرواية ، ويعد البرد مالكا ضمن =

تمثل قصيدة مالك البائية التي رثى بها نفسه أشهر قصائده ، لما حصلت عليه من شهرة ، وما حفلت به من معان وصور ، وقيل فيها من أقوال ، تتعلق بأسباب قولها ومناسبتها ، وما حيك حول هذه الأخبار من أساطير ، وما أثير حولها من شك . فقد ذكر ابن قتيبة أن مالك بن الربيع لحق بسعيد بن عثمان ابن عفان ، فغزا معه خراسان ، فلم يزل بها حتى مات . ولما حضرته الوفاة قال هذه القصيدة^(١) . وقال اليزيدي : حدثني محمد بن الحسن الأحول قال : سمعت المدائني يقول : رثى مالك بن الربيع نفسه بقصيدته هذه قبل موته

=الأشخاص الذين هربوا من الحجاج فيقول : وعن هرب منه مالك بن الربيع المازني ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (الكامل ٤٤٦/٢) ويذكر ستة أبيات) ، ونقل صاحب الحزانة نص ابن قتيبة (البغدادى ٣٢١/١٠) . ومن الجدير بالذكر أن الأبيات التي نسبت لمالك — واختلف عددها — موجودة في ديوان الفرزدق (الديوان ١٦٠ صادر) وهي كذلك في حماسة أبي تمام (المرزوقى ١٧٦/٢) و (التبريزى ١٠٩/٢) والغرابة في هذه الأخبار يوجبها البعد الزمنى بين مالك والحجاج ، فقد ولى الحجاج العراق دون خراسان وسجستان سنة خمس وسبعين (حوادث سنة ٧٥ في الطبرى وابن الأثير) ، واستعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان سنة ست وخسين (حوادث سنة ٥٦) في المصدرين . وعزل سنة سبع وخسين ، وكانت سنة اثنتين وستين (نسب قريش / ١١١ ، ١٤١) وتهذيب ابن عساكر ١٥٤/٦) وهذا يعنى أن الفرق بين مالك والحجاج حوالى ثمانية عشر عاماً أو أكثر ، فكيف تم اللقاء ، وكيف هرب منه ، وكيف هجم ، وكيف ؟ . وقد التفت إلى هذه الحقيقة الشيخ الارصفي في رغبة الأمل ٢٥/٥ .

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٧٣ .

بسنة^(١) . وقال ابن عبد ربه : وقال مالك بن الرب يرنى نفسه ، ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولي خراسان ، فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه ، فإذا بأفعى في داخلها فلمسته ، فلما أحس بالموت استلقى على قفاه ثم أنشأ يقول^(٢) . وقال أبو الفرج : مرض مالك بن الرب عند قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه ، فلما أشرف على الموت تخلف معه مرة الكاتب ورجل آخر ، من قومه من بنى نيم . . ومات في منزله ذلك ، فدفنناه . وقال قبل موته قصيدته هذه يرنى بها نفسه^(٣) . وذكر القالى أن مالكا مكث بخراسان فمات هناك ، فقال يذكر مرضه وغرْبته ، وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بأخرمق . وقال آخرون : بل مات في خان فرثته الجان لما رأت من غربته ووحدته . ووضعت الجن الصحيفة التي منها القصيدة تحت رأسه ، والله أعلم أى ذلك كان^(٤) . وينفرد ياقوت بخبر مالك بن الرب وعلاقته بسعيد بن عثمان بن عفان فيقول : قال السكري في خبر مالك بن الرب : ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ، فأخذ على فلانة * وفُلَيْج فر بأبى حردبة الأثيم ومالك بن الرب ، وكانا لصين يقطعان الطريق ، فاستصحبهما فصحبته مالك بن الرب المازنى ماشاء الله فلم ينل منه مما وعدّه شيئاً ، وأتبع ذلك بحفوة فترك سعيداً وقفل راجعاً فلما كان [بأبرشهر] وهى نيسابور مرض فقيل له : أى شيء تشهى ؟ فقال :

(١) اليزيدى : الأمالى ٤٢ .

(٢) ابن عبد ربه : المقد ٢٤٥/٣ .

(٣) أبو الفرج : الأغاني ٢٢٣/٢٢ .

(٤) القالى : الذيل ١٣٥ .

أشتهى أن أنام بين الغضا وأسمع حنينه ، أو أرى سهيلاً ، وأخذ يرثى نفسه ،
وقال قصيدة جيدة مشهورة ^(١) .

أما عن نحل القصيدة فقد نقل أبو الفرج عن أبي عبيدة قوله :
الذي قاله مالك بن الرب ثلاثاً عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس
عليه ، ^(٢) .

ويبدو أن اختلاطاً وقع بين قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي ،
وأفنون التغلبي ، وجعفر بن علبة الحارثي ، وقصيدة مالك ، لتشابه
هذه القصائد في الوزن والقافية والغرض وتضارعها في بعض المعاني والصور
والأفكار ، وربما أوحى هذه الأمور إلى الذين شكوا في بعض أبياتها ،
معتقدين أن نحلاً أو تداخلاً وقع في بعض الأبيات ، فذهبوا هذا المذهب .

لقد رسم مالك من خلال هذه القصيدة الحقيقة التي يحس بها المرء
وهو يقابل المأساة ، ويشعر بالنهاية ، وينلمس أبعاد الحياة التي لا بد لها من
النهاية المحتومة . وهي حقيقة في الغالب يشوبها الخوف ، ويتأثر في طواياها
التفكير المؤلم ، ويتراءى من بين زواياها اليأس المحض .

ومن الطبيعي أن تكون الصور غاية في الروعة ، ونموذجاً في الإبداع ،
لأن الموضوع يهم الشاعر نفسه ، فهو صاحب المصير المحتوم ومن أولى برثائه منه .
فلا غرابة إذا وجدنا العاطفة الصادقة تندفق بغزارة ، وتنبعث بقوة ، مُجسّدة
آماله في الحياة ، مصورةً نهايته التي أدرك أنه ملاقيها .

(١) ياقوت : معجم البلدان [أبرد شهر] .

(٢) أبو الفرج : الأغاني ٢٢/٣٢٤ .

أما الباقي من شعر مالك فقد عالج فيه موضوعات متعددة يغلب عليها الطابع المميز لحياته التي استوطنت الصحارى ، واستقرت في الشعاب المقفرة ، إن هذه الحياة جعلته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموصوفات المحيطة به ، فالحيوانات التي يعرض لها هي حيوانات الصحراء التي اعتاد رؤيتها ، وألف مصاحبتها ، والصور التي ينتزع صورها منها هي صور الأرض الفسيحة التي كان ينطلق فوقها بكل رحابة وجلد . وتحدث عن المواضيع التي كان يمر بها ، أو يقف عندها ، أو يستقر فوقها . وتحدث عن الذئب والأسد ، وصور الإبل والوحوش ، وأشار إلى المهامة والرمال والرياح والظلام . وتعد قصيدة مالك التي قالها في الذئب من القصائد الجديدة في فكرتها ، لأن الشعراء القدامى كانوا يأتون على ذكر الذئب في مجالات متنوعة ، وأبرز هذه المجالات التي عرض لها الشعراء الجاهليون ، المبالغة في كرم الضيافة ، لأنهم كانوا يجعلون من الذئب الجائع ضعيفاً يقرؤنه ، ويأمنون به ، وتجاوز بعضهم هذه الصورة إلى الزعم بأن الذئب كله . وما قصة ذئب أهبان بن أوس إلا دليل من أدلة ذلك^(١) . ويتعرض امرؤ القيس للذئب فيصوّر لنا مقابلته له ، وقد أضرب به الجوع ، فبدأ يعوى . ثم يرسم لنا بعض الصور العاطفية للتبادلة بينه وبين هذا الذئب^(٢) . ويقدم المرقش الأكبر صورة أخرى للذئب الذي عراه مستضعفاً فأكرمه كما يكرم الضيف . ويصور لنا فكرة الكرم الأصيل الذي يقدم للضيف مهما كان شكله ، لا يفرق بين تقديمه بين إنسان وحيوان^(٣) . وتمت الصورة التي قدمها الشنفرى من أروع الصور رسماً ، لأوصافها الدقيقة ، وتصويرها

(١) . الجاحظ : الحيوان ١/ ٢٩٨ ، ٣/ ٥١٣ ، ٤/ ٧٨٠ ، ٧/ ٢١٧ ، ٥٠ .

(٢) ينظر ديوان امرؤ القيس / ٣٦٣ — ٣٦٤ .

(٣) الفضل : الفضليات ٢/ ٢٦ .

الموفق لحركات هذا الحيوان وعاداته . وما يعتريه من أحوال إذا انتابه الجوع ،
ولغه الطوى . ولم تسكن الصورة غريبة عن الشاعر ، لتقارب السبيل الذى
يسلكه الذئب والشنفري من أجل البقاء والحياة ^(١) .

أما مالك فقد كانت صورته للذئب جديدة ، ومقابلته له مغايرة ، للصور
التي عودنا عليها الشعراء القدامى ، والنتيجة التي ختم بها حكايته مخالفة
للنهايات التي انتهت إليها قصص الشعراء الذين سبقوه . وهذا ما جعلنى أقف
هذه الوقفة ، وأسرد هذا السرد ، لأوضح الشكل الجديد الذى ارتسم فى ذهن
الشاعر لهذا الحيوان . فقد ذكر أبو الفرج أنه بينما مالك بن الرب ليلة نائم
فى بعض مغاراته ، إذ بيته ذئب ، فزجره فلم يزدجر ، فأعاد فلم يبرح ، فوثب
إليه بالسيف فضربه ، فقتله ، وقال مالك فى ذلك ^(٢) .

أذئب الغضا قد صرت للناس ضحكة

تقاوى بك الركبان شرقاً إلى غرب

فأنت وإن كنت الجرىء جناه

منبت بضرغام من الأسد الغلب

الخ ..

إن الصورة التي يقتل فيها الذئب جديدة بالنسبة للشعراء .
وظاهرة أخرى تتصل بظاهرة وصفه للذئب ، وتمثل هذه الظاهرة
فى أبياته التي ذكر فيها الرجل الأسود ، الذى أناه فى بعض هنائه وهو نائم ،
وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف . لقد سرد فى هذه القطعة قصة شعرية ، سار
فيها وفق تسلسل الحوادث ، واتصال الأخبار ، وقد وفق فى السرد توفيقاً

(١) الزمخشري : أعجب المعجب ١٦ — ١٨ .

(٢) أبو الفرج : الأغاني ٣١٥/٢٢ .

كبيراً . ومن الجائز أن تكون الصورة غير حقيقية ولكن تفرد
 في الصحراء ، وتموّده حياة الوحدة جعله يوحى لنفسه بهذا الخيال — وربما
 كانت ظاهرة حديثه عن الذئب من هذا الباب — فرسم الأشباح التي كانت
 تتأرجح بين الحقيقة والخيال ، رسماً متحركاً وبث فيه من روحه الغارقة في قيم
 المصاولة والمخاصمة ما جعله يقارب الحقيقة حتى يخيّل للقارىء أن الموضوع
 متكامل الأبعاد :

أدبْتُ في مهمه ما إن أرى أحداً حتى إذا حان تعريسُ لمن نرلا
 وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني مها تم عنك من عين فما غفلا
 والسيف بيني وبين الثوب مُشعرُه أخشى الحوادث إني لم أكن وكلا
 مانتُ إلا قليلاً نمتُ شتراً حتى وجدتُ على جنبائي النقلابَ
 داهية من دواهي الليل يبتنى مجاهداً يبتنى نفسي وما ختلا
 أهويت نفعاً له والليل سارِه إلا توخيتُه والجرسَ فانخزلا
 وقال مالك في ذلك أيضاً :

يا غاسلاً تحت الظلام مَطِيَّةً متخايلاً لابل وغير مخايل
 إني أنحتُ لثائك أنيابه متأنسي بدجي الظلام منازل
 الخ ...

لقد كان شعر مالك مادة خصبة للمؤرخين ، استشهدوا ببعض أبياته
 لنا كيد بعض الوقائع ، وتثبيت بعض الحقائق . وكان شعره مادة للجغرافيين
 العرب وخاصة البكري وياقوت ، اعتمدوا المواضع التي ذكرها . فأورد
 البكري اثني عشر موضعاً ذكرت في شعره هي أوْد ، جُمران ، دَخْن ،
 تليلت ، الرقتان ، السمينه ، الشبيكة ، طاسي ، عنيزة ، قرقرى ، المنيفة ، وبار .

أما ياقوت فقد استشهد بها لأكثر من سبعين بيتاً على الرغم من قلة شعر مالك . وإلى جانب هذه الأهمية ، فقد كان شعره وثيقة مهمة اعتمدها في جلاء كثير من حقائق شخصيته وكشف أمور غامضة من حياته ، عجزت عن أدائها الأخبار ، وسكنت عن روايتها المصادر — كما رأينا — .

إن هذه الخصائص التي وقف عندها القدامى من المؤرخين والجغرافيين واللغويين لم نجد مجالاً عند النقاد الأوائل ، ويبدو أن الإغفال قد أسدل على شعره ستاره . وربما كان لسلوكه الذي عرف به أثرٌ في ضياعه وإغفال شعره .

إن هذه الدراسة الموجزة لحياة هذا الشاعر تُعدُّ خلاصة لما قدرت على جمعه من أخباره ، واستوحيته من أشعاره . وأرجو أن يوفق من يجد من أخبار الشاعر أو شعره في المستقبل إلى ما يكشف عن الجوانب الأخرى في حياة هذا الشاعر المضاع . والله الموفق .

— ١ —

حبس مالك بمكة في سرقة ، فشفع فيه شماس بن عقبة المازني فاستنقذه ،
وهو القائل في الحبس :

[من الطويل]

١ — أَتَلَحُّقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ ، وَمَالِكُ
بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ

— ٢ —

[من الطويل]

١ — [و] إِنْ أَكُ مَضْرُوبًا إِلَى ثَوْبِ آلِفٍ
مِنَ الْقَوْمِ ، أَمْسَى وَهُوَ أَمْدَرُ جَانِبُهُ

— ٣ —

قال أبو عبيدة : لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان ، تعلقت
ابنته بشوبه وبكت وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا
فلا نلتقي . فبكى وأنشأ يقول :

[من الخفيف]

١ — وَلَقَدْ قُلْتُ لِابْنَتِي وَفِي تَبْكِي
بِدُخْلِهِ الْمَوْتِ قَلْبًا كَنِيًّا
٢ — وَفِي تَذَرِي مِنَ الدَّمْعِ عَلَى الْخَدَيْنِ (م)
مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غُرُوبًا

- ٣ - عبرات يكدن يخرجن ماجز
ن به أو يدعن فيه ندوبا
- ٤ - حذر الخنف أن يصيب أباهما
ويلاقى في غير أهل شعوبا
- ٥ - اسكتي قد حزرت بالدمع قلبي
طلالا حَزَّ دَمْعُكَ الْقُلُوبَا
- ٦ - فسي الله أن يدافع عني
رَيْبَ مَا تَحْنُونُ حَتَّى أَوْبَا
- ٧ - ليس شيء يشاؤه ذو المعالي
بِعَزِيزٍ عَلَيْهِ فَادْعِي الْجَبِيَا
- ٨ - ودعي أن تقطعي الآن قلبي
أَوْ تُرِينِي فِي رَحْلَتِي تَعْدِيَا
- ٩ - أنا في قبضة الإله إذا كنتُ (م)
بَعِيداً أَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبَا
- ١٠ - كم رأينا امرأة أتت من بعيد
وَمَتِيئاً عَلَى الْفَرَّاشِ أُصِيبَا
- ١١ - فدعيني من انتحابك إني
لَا أُبَالِي - إِذَا اعْتَزَمْتُ - النَحِيْبَا
- ١٢ - حَسْبِيَ اللَّهُ نَمْ قَرَّبْتُ لِلْسَيِّدِ
رِعْلَةً أَنْجِبَ بِهَا مَرْكُوبَا

وبيئنا مالك بن الريب ليلة نائم في بعض مغازاته إذ بيته ذئب ، فزجره فلم يزدجر . فأعاد فلم يبرح ، فوثب إليه بالسيف فضربه فقتله . وقال مالك في ذلك :

[من الطويل]

- ١ — أذنبَ القضا : قد صرت للناس ضحكةً
تُغادي بك الركبان شرقاً إلى غرب
- ٢ — فانت وإن كنت الجرى، جناهُ
مُنبت بضُرغامٍ من الأسدِ الغلب
- ٣ — بمن لا ينام الليل إلا وسيفه
رهينة أقوام سراع إلى الشغب
- ٤ — ألم ترني - يا ذئب - إذ جئت طارقاً
تُخاتلني أني امرؤ وافر اللب
- ٥ — زجرتك مرات فلما غلبتني
ولم تنزجر نهتُ غريمك بالضرب
- ٦ — فصرت لقي لما علاك ابن حُرّة
بأبيض قطاع يُتجى من الكرب
- ٧ — ألا ربّ يوم ريب لو كنت شاهداً
لمالك ذكري عند ممعة الحرب
- ٧ — ولست نرى إلا كميّاً مجذلاً
يداه جميعاً تثبتان من الترب

- ٩ - وآخرَ يهوى طائرَ القلبِ هارباً
وكنْتُ امرءاً في الهنيجِ جميعَ القلبِ
- ١٠ - أصولُ بذى الزّدينِ أمسى عِرْضَةً
إلى الموتِ ، والأقرانُ كالإبلِ الجُربِ
- ١١ - أرى الموتَ لا أنحاشُ عنه تكرّماً
ولو شئتُ لم أركبْ على المركبِ الصمبِ
- ١٢ - ولكنْ أبتْ نفسى وكانت أبيتةً
تقاصُ أو ينصاعُ قومٌ من الرعبِ

- ٥ -

وقال مالك بن الريب المازنى :

[من الطويل]

- ١ - علىّ دماءُ البدنِ إنْ لم تُفارِقِ
أبا حَرَدَبَ يوماً وأصحابَ حَرَدَبِ
- ٢ - سَرَتْ فى دُجا ليلٍ فأصبحَ دونها
مَفاوِزُ جِهرانِ الشَّريفِ وغُرَبِ
- ٣ - تطالعُ من وادى الكلابِ كأنها
وقد أنجبتْ منه فريدةً دهبِ

- ٦ -

[من الطويل]

- ١ - من الرملِ رملُ الحوشِ أوغافٍ راسبِ
وعَهْدِ برملِ الحوشِ وهو بَعِيدِ

— ٧ —

وقال مالك بن الربيع

[من مجزوء الكامل]

١ - العبدُ يُقرعُ بالعصا والحُرُّ يَكُفِّيه الوعيدُ

— ٨ —

[من الوافر]

١ - يقولُ المُشَقَّقونَ علىَّ حتى

مَتَى تَلْقَى الجُنُودَ بغيرِ جُنْدٍ ؟

٢ - وما مَن كانَ ذا سيفٍ ورمحٍ

- وطابَ بنفسه مَوْتًا - بفردٍ

— ٩ —

[من الطويل]

١ - لِبَهْنِكَ أَنِي لَمْ أَجِدْ لَكَ عَائِبًا

سوى حاسِدٍ ، والحاسِدونَ كثيرُ

٢ - وَأَنْتَ مِثْلُ الْغَيْثِ أَمَّا نَبَاتُهُ

فَظِلٌّ وَأَمَّا مَائِهِ فَطَهْرٌ

— ١٠ —

[من الرجز]

١ - يستعذبون الموتَ ، وهو مُرٌّ

٢ - إِذَا تَنَابَيْلُ الرِّجَالِ أَزْوَروا

٣ - وَكِرَهُوا مَسْكُورَهُ فَفَرُّوا

قال مسلة : قَدِيمَ سَعِيدِ بْنِ عَثَانَ فَقَطَعَ النِّهْرَ إِلَى سَمَرَقَنْدَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ
الصَّفَدِ فَتَوَاقَفُوا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ نَحْمُ أَنْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ . فَقَالَ مَالِكُ
ابْنُ الرَّيْبِ بِذِمِّ سَعِيدٍ :

[من الطويل]

- ١ - مَا زِلْتَ يَوْمَ الصَّفَدِ تُرْعَدُ وَاقِفًا
مِنْ الْجَبْنِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ تَنْصَرَّ (١)
- ٢ - وَمَا كَانَ فِي عَثَانَ شَيْءٌ عَلِمْتُهُ
سِوَى بَسْلِهِ فِي رَهْطِهِ حِينَ أُدْبِرَا
- ٣ - وَلَوْلَا بَنُو حَرْبٍ لَطَلَّتْ دِمَاؤُكُمْ
بُطُونُ الْعَظَايَا مِنْ كُسَيْرٍ وَأَهْوَدَا

كَانَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ وَقَعَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ إِلَى نَاحِيَةِ فَارَسَ أَنَّهُ كَانَ
يَقْطَعُ الطَّرِيقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، مِنْهُمْ شَيْطَاظٌ ، وَهُوَ مَوْلَى لَبْنَى تَيْمٍ ، وَكَانَ
أَخْبَثُهُمْ ، وَأَبُو حَرْدَبَةَ أَحَدُ بَنِي أَثَالَةَ بْنِ مَازَنَ ، وَغُوَيْثُ أَحَدُ بَنِي كَعْبِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الرَّاجِزُ :

اللَّهُ نَجَاكَ مِنَ الْقَصِيمِ وَبَطْنِ فُلْجٍ وَبَنَى تَيْمٍ

الخ...

فَسَامُوا النَّاسَ شَرًّا . وَطَلَبَهُمْ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَهُوَ عَامِلٌ مَعْلُومٌ

(١) الصَّفَدُ : كَوْرَةُ قَصَبَتِهَا سَمَرَقَنْدُ .

على المدينة ، فهربوا . فكتب إلى الحارث بن حاطب الجمحي ، وهو حامله
على بن عمرو بن حنظلة ، فطلبهم ، فهربوا منه . وبلغ مالك بن الربيع أن
الحارث بن حاطب يتوعدّه فقال :

[من الوافر]

١ - تَأَلَّى حَلْفَةً فِي غَيْرِ جُرْمٍ
أَمِيرِي حَارِثُ شِبْهِ الْعُرَارِ^(١)

٢ - عَلِيٌّ لِأَجَلَدَنْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ
وَلَا أُذْنِي فَيَنْفَعُنِي اعْتِذَارِي

٣ - وَقُلْتُ وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى جَانِبِي :
تَحَلَّلْ ، لَا تَأَلَّ عَلَى ، حَارَّ

٤ - فَإِنِّي سَوْفَ بِكَفِينِكَ عَزْمِي
وَنَصِي الْعَيْسَ بِالْبَلَدِ الْفَقَارِ^(٢)

• - وَعَنْسُ ذَاتُ مَعْجَمَةٍ أَمُونُ
عَلْنَدَاةُ مُوثِقَةٌ الْفَقَارِ^(٣)

(١) الصرار : ما يند فوق خلف الناقة من خيط .

(٢) النص : الاستحاثات الشديدة .

(٣) العنس : الناقة القوية . والمنداة : الفليضة . وناقة ذات معجمة : ذات
ممن وقوة وبقية في السير .

اعتمدت في تثبيت النص كتاب الأغاني بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
واتممت من المصروح المثبتة في الكتاب في تفسير ما صعب من الألفاظ .

- ٦ - تَزِيْفُ إِذَا تَوَاهَقْتَ الْمَطَايَا
 كَمَا زَافَ الْمَشْرِفُ لِلْخَطَارِ^(١)
- ٧ - وَإِنْ ضَرَبْتَ بِلَحْيَيْهَا وَعَامَتْ
 تَفْصَمَ عَنْهَا حَلَقُ السَّفَارِ
- ٨ - مِرَاحًا غَيْرَ مَا ضَعْنٍ وَلَكِنْ
 لِحَاجًا حِينَ تَشْتَبِهُ الصَّحَارَى
- ٩ - إِذَا مَا اسْتَقْبَلْتَ جَوْنًا بِهَا
 تَفَرِّجَ عَنْ مُحَيَّيْهِ حِصَارَى^(٢)
- ١٠ - إِذَا مَا حَالَ رَوْضُ رُبَابٍ دُرْنًا
 وَتَثْلِيثٍ فَشَانِكَ بِالْبِكَارَى^(٣)
- ١١ - وَأَنْيَابٍ سِيْخُلِفُنَّ سَبْقَى
 وَشَدَاتُ الْكَمَى عَلَى الثُّجَارِ
- ١٢ - فَإِنْ أَسْطَغِعَ أَرِخٌ مِنْهُ أَنْاسَى
 بِضَرْبَةِ فَاتِكٍ غَيْرِ اعْتِذَارِ
- ١٣ - وَإِنْ يُقَلَّتْ فَإِنِّي سَوْفَ أَلْقَى
 بِنِيهِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ صِرَارِ^(٤)

(١) تزييف : تسرع في تمثيل . وتواهقت الإبل : تدّ كل واحد عنقه في السير وبارى الآخر .

(٢) الحصار : شيء كالوسادة ، يوضع على ظهر الجمل ويركب فوقه . والخميس : ما بداخل الحصار . وأصل الخميس : موضع التخيس وهو الحبس .

(٣) الرهباب بضم أوله أكثر ما يأتي مضافا إلى الروض ، وهي رياض مبروقة لبني عقيل . وتثليث من بلاد بني عقيل أيضاً ، وهي تلقاء يدشة .

(٤) صرار : بئر قديمة ، على ثلاثة أميال من المدينة ، تلقاء حرّة واقم .

١٤ - أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ مَرْوَانَ عَنِّي

فَأَنِّي لَيْسَ دَهْرِي بِالْفَرَارِ

١٥ - وَلَا جَزَعٍ مِنَ الْهَدَثَانِ يَوْمًا

وَلَكِنِّي أُرُودُ لَكُمْ وَبَارٍ^(١)

١٦ - بِهِزْمَارٍ تَرَادُ الْعَيْسُ فِيهَا

إِذَا أَشَقَقْنَا مِنْ قَلْقِ الصَّفَارِ^(٢)

١٧ - وَهَنَّ يُخْشَنَ بِالْأَعْنَاقِ خَوْشًا

كَأَنَّ عِظَامَهُنَّ قِدَاحُ بَارِي

١٨ - كَأَنَّ الرَّحْلَ أَصَارَ مِنْ قَرَاها

هَلَالَ عَشِيَّةٍ بَعْدَ السَّرَارِ^(٣)

١٩ - رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى بُحْرَانُ دُونِي

لِللَّيْلِ بِالْغُمِّمْ ضَوْءُ نَارِ^(٤)

٢٠ - إِذَا مَا قُلْتُ : قَدْ خَدْتُ زَهَامًا

عَصَى الزُّنْدَ وَالْعُصْفَ السَّوَارِي

(٩) وَبَار : مَبْنِي عَلَى الْكُسْرِ ، مِثْلُ حَدَّامٍ وَقَطَّامٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرَبُهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَجْرِي ، وَهِيَ لَفَةٌ بَنَى تَمِيمٌ ، وَفِي قَوْلِ مَالِكٍ مَبْنِي ، وَهِيَ أَرْضٌ لَمْ يَطَأْ أَحَدٌ نَرَاهَا .

(١٠) الْهَزْمَرَةُ : الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا الْفَاقَةُ الشَّدِيدَةُ السَّرْعَةِ .

(١١) السُّورُ : الْبَقِيَّةُ . وَالسَّرَارُ : اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْتَسْرِهُ فِيهَا الْقَمَرُ .

(١٢) فِي بَعْضِ طَبَقَاتِ الْأَغَانِي : وَقَدْ أَتَى بُحْرَانُ . . وَتَهَجَّرُ . وَالْغُمِّمْ : وَادٌ وَقَدْ أَتَى مُصَفَّرًا فِي شِعْرِ جَرِيرٍ وَالشَّمَاخُ (انْظُرِ الْغُمِّمْ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ) وَبَيْنَ بَيْتِ الشَّمَاخِ وَبَيْتِ مَالِكٍ شَبَهٌ حَيْثُ يَقُولُ الشَّمَاخُ : لِلَّيْلِ بِالْغُمِّمِمْ ضَوْءُ نَارٍ .

- ٢١ - يَشْبُ وَقودُها وَيُلوح وَهْنًا
 كما لاح الشُّبُوب من الصَّواري
- ٢٢ - كَانِ النَّارَ إِذْ شُبَّتْ لِلَّيْلِ
 أَضْءَات جِيدَ مَغْرَلَةٍ تَوَارِ
- ٢٣ - وَتَصْطَادُ الْقُلُوبَ عَلَى مَطَاها
 بِلا جَعْدِ الْقُرُونِ وَلَا قِصَارِ
- ٢٤ - وَتَبْسَمُ عَنْ نَقَى اللَّوْنِ عَذْبِ
 كما شَيْفِ الْأَفْأَحَى بِالْقُطَارِ^(١)
- ٢٥ - أَتَجْمَعُ أَنْ عَرَفْتَ بَيْطُنَ قَوْ
 وَصَحْرَاءِ الْأَدِيمِ رَسْمَ دَارِ؟
- ٢٦ - وَأَنْ حَلَّ الْخَلِيطُ وَلَسْتَ فِيهِمْ
 مَرَابِعَ بَيْنَ دَحْلٍ إِلَى سَرَارِ^(٢)
- ٢٧ - إِذَا حَلَّوْا بِمَانِجَةِ خَلَاءِ
 تَقَطَّفَ نَوْرَ حَنَوْتِهَا الْعَدَارِ^(٣)

(١) شَيْفَ : زَيْن . الْقُطَارُ : الْمَطَرُ .

(٢) فِي بِلْدَانِ يَاقُوتِ (الدَّحْل) . . . مَرَابِعَ بَيْنَ دَحْلٍ . . . وَفِي مَعْجَمِ
 مَا اسْتَعْجَمَ : دَحْلٌ ، فَتَحَ أَوَّلُهُ وَاسْكَانُ ثَانِيهِ : وَادٍ يَتَّصِلُ بِسَرَارٍ مِنْ دِيَارِ بَنِي مَازَنَ .

(٣) الْحَنُوتُ : نَبْتٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ . وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْأَغَانِي :

إِذَا حَلَّوْا بِمَاجِلَةِ خَلَاءِ تَعَطَّفَ كُورَ حَنَوْتِهَا الْعَرَارِ

وَالْتَصَحُّيْحُ مِنْ بِلْدَانِ يَاقُوتِ [الدَّحْل] . . .

وقال مالك بن الربيع يهجو مروان :

[من الطويل]

- ١ — لعمرك ما مروان يقضى أمورنا
ولكن ما تقضى لنا بنت جعفر
- ٢ — فيا ليتها كانت علينا أميرة
وليتك يا مروان أمسيت ذا حير

قال مالك في مهربه — بعد أن قتل الأنصارى وغلّاه — للبحرين ، ومنها
انتقل إلى فارس ، فراراً من هذا الحدث :

[من الطويل]

- ١ — أحقاً على السلطان : أما الذي له
فيُعطى ، وأما ما يُراد فيمنع
- ٢ — إذا ما جعلت الرمل بيني وبينه
وأعرض سَهْبٌ بين يَبرين بَلَقَم^(١)
- ٣ — من الأَدَمَى لا يستجم بها القطا
تظلل الرياح دونه تنقطع^(٢)

(١) السَهْب : الغلاة ، وقيل : ما بُعد من الأرض واستوى في طمأنينة.
(٢) أَدَمَى : بضم أوله وفتح ثانيه بعده ميم مفتوحة أيضاً ثم ياء ، على وزن فُعَلَى : موضع من بلاد بني سعد .

٤ - فشانكم يا آل مروان فاطلبوا

سقاطى فما فيه لباغيه مطمع

٥ - وما أنا كالعير للقيم لأهله

على القيّد فى مجبوحة الضيم يرتع

٦ - ولولا رسول الله أن كان منكم

تبين من بالنصف يرضو ويقع

- ١٥ -

من الطويل :

١ - وأنت إذا ما كنت فاعل هذه

سيناناً فما يُلقَى لحينك مضرع^(١)

- ١٦ -

قال مالك حين قتل غلام الأنصارى الذى كان يقوده :

[من الطويل]

١ - غلام يقول السيف يُثقل عاتقى

إذا قادنى وسط الرجال المجحد^(٢)

٢ - فلولاً ذباب السيف ظلّ يقودنى

بنسخته شئن البنان حزّ نبل^(٣)

(١) المسألة : أن يتسمّر الفحلُ الناقة قهراً ، والمعنى : فاعل هذه قهراً
وابتساراً ويبدو أن هذا البيت ينتمى إلى القصيدة السابقة لوجود العلاقة القائمة
بينه وبين الأبيات من حيث المعنى . . .

(٢) البيت فى اللسان [جنحدر] وروايته : علامَ تقول . . . الرجال
الجنحدر . وقال : والجنحدر القصير .

(٣) يقال : شئن البرائن : خسفتها ، وكذلك يقال فى البنان . =
والحزّ نبل من الرجال : القصير الموثق الخلق ، وقيل هو القصير فقط .

قالوا : وبيننا مالك بن الرب ذات ليلة في بعض هناته وهو نائم ، وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف ، إذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ماهو ، فانتفض به مالك فسقط عنه ، ثم انتحى له بالسيف ففدّه نصفين ، ثم نظر إليه مالك فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية ، فقال مالك في ذلك :

[من البسيط]

- ١ — أدلجتُ في مَهْمِهِ ما إِنِ أرى أحداً
حتى إذا حان تَعْرِيسُ لمن نَزَلَا
- ٢ — وضعتُ جنبي وقلتُ اللهُ يَكْثُرُنِي
مهما تَنَمَّ عنك من عينٍ فما غفلا
- ٣ — والسيف بيني وبين الثوب مُشْعِرُهُ
أخشى الحوادث إِنِّي لم أكن وكلا
- ٤ — ما نمت إلا قليلاً نمته شِئْراً
حتى وجدت على جِئَانِي الثَقْلَا^(١)
- ٥ — داهية من دواهي الليل يَبْتِنِي
بُجَاهِدًا يَبْتَغِي نَفْسِي وما خفلا
- ٦ — أهويتُ نَفْحًا له والليل سآره
إلا تَوَخَيْتِه وَالْجَرَسَ فأنخزلا

(١) الشئز : القلق .

- ٧ - لما نرى الله عني شرَّ عَدُوته
 رقتُ لا مُتَبَسِّراً دُعْرًا ولا بَعْلًا^(١)
- ٨ - أوقدتُ ناري وما أدري إذا لبد
 يَفْشِي المَهْجَجَ عَضَّ السيفِ أَوْ رَجُلًا^(٢)
- ٩ - أما نرى الدار قفرًا لا أنيس بها
 إلا الوحوش وأسى أهلها احتمالًا
- ١٠ - بين المنيفة حيثُ استنَّ مدفعها
 وبين فرْدَةٍ من وحشيتها قُبْلًا^(٣)
- ١١ - وقد تقولُ وما تخفي لجارتها
 إنني أرى مالك بن الرب قد نحلاً
- ١٢ - من يشهد الحرب يَصْلاها وَيُسْعِرُها
 نراه مما كَسَتْه شاحبًا وَجَلًا
- ١٣ - خذها فإني لضراب إذا اختلفت
 أيدي الرجال بضرب يَخْتَلُّ البطَلَا

(١) البعل : البرم الذي لم يدرك كيف يصنع ، وقيل : الدهش عند الروع .
 (٢) يقال : هجج السبع وهجج به : صاح ؛ وزجره ليكف . يعنى :
 الأسد يفشي مهججاً به فينصب عليه مسرعاً . وقيل المهججة : حكاية صوت
 الرجل إذا صاح بالأسد .

(٣) ورواية البيت في معجم ما استعجم [المنيفة] . . . وبين فرْدَةٍ من
 شرقيتها قُبْلًا . وفردة : ماءة من مياه جَرَم . والمنيفة : ماء لتسم على قليج .

١٣ - البيت زيادة من نوادر أبي زيد الأنصاري ، والرواية فيها : بضرب
 يختل البصلا .

وقال مالك في الحادثة المتقدمة أيضاً :

[من الكامل]

- ١ - يا غسلاً تحت الظلام مطيةً
متخايلاً لا بل وغير مُخايل
- ٢ - إني أنختُ لشائكٍ أنيابه
مستأنسٍ بدجى الظلام منازل
- ٣ - لا يسترعُ عظيمةً يُرمَى بها
حصاءٌ تحسِرُ عن عظام الكاهل^(١)
- ٤ - حُرْباً تنصبُهُ بنبتِ هواجر
عاري الأشاجع كالحسام الناصِل
- ٥ - لم يدِرِ ما غرِفَ القصصُورُ وفئوها
طاوٍ بنخل سوادِها التمايل
- ٦ - يقظ الفؤاد إذا القلوب تآنت
جزعاً ونُبّة كل أروع باسل
- ٧ - حيث الدجى متطلماً لففوله
كالذئب في غلس الظلام الخاتِل
- ٨ - فوجدته ثبتَ الجنان مشيعاً
ركّاب منسج كل أمر هائل
- ٩ - فقراك أبيض كالحقيقة صارماً
ذا رونق يغشى الضريبة فاصل

(١) يسترع : يتحير .

١٠- فركبت ردّعتك بين ثنّيا فائز
يعلو به أثرُ الدماء وشائل^(١)

- ١٩ -

ولما أحسن بالموت قال يذكر ابنته شهلة^(٢) :

[من المتقارب]

- ١- تُسائل شهلة قفأها وتَسألُ عن مالكٍ ما فعلَ
- ٢- ثوى مالك ببلاد العدو (م) تَسفَى عليه رِيحُ الشَّمَلِ^(٣)
- ٣- لذلك شهلة جَهَزَتْنِي وقد حالَ دونَ الإيابِ الأجلُ

- ٢٠ -

قال مالك بن الريب :

[من الرجز]

- ١- إنا وجدنا طردَ الهَوَامِلِ خيراً من التَّأْنانِ وللشَّائِلِ^(٤)
- ٢- وعدّة العمامِ وعامٍ قابلٍ ملقوحةً في بطنِ نابٍ حائلٍ^(٥)

(١) يقال للقتيل : ركب ردّعه : إذا خرّ لوجهه على دمه ، وقيل ردّعه : دمه . الثنّيا : الرأس والقوائم . وشائل معطوفة على فائز .

(٢) كذا ورد الخبر في معجم الشعراء / ٢٦٥ وأظن الخبر والأبيات تدل على أن شهلة هي زوجته لا ابنته .

(٣) أراد الشمال فحذف الألف .

(٤) التَّأْنان : الأنين . وفي اللسان [برك] روى إبراهيم عن ابن الأعرابي أنه أنشد لمالك بن الريب :

إنا وجدنا طردَ المَوَامِلِ والمشي في البركة والمراحل

وقال : البركة : جنس من برود العين ، وكذلك المراحل .

(٥) يريد أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب ملقحة .

— ٢١ —

وقال مالك بن الريب في مهربه :

[من البسيط] :

- ١- لو كنتم تُنكرون الغدر قلت لكم
يا آل مراون جارى منكم الحكم
- ٢- وأتقيكم يمين الله ضاحية
عند الشهود وقد توفى به الذم
- ٣- لا كنت أحدث سوءاً في إمارتكم
ولا الذى فات منى قبل ينتقم
- ٤- نحن الذين إذا ختم مجلّة
قلتم لنا إنا منكم لتتصّوا
- ٥- حتى إذا انفرجت عنكم دُجّنتها
صرتم كجزم فلا آل ولا رجم^(١)

— ٢٢ —

وقال مالك بن الريب :

[من الوافر]

- ١- تذكرنى قبابُ الترك أهلى
ومبداهم إذا نزلوا سنّاماً^(٢)

(١) في حاشية ابن الشجرى / ٧٣ :

... إذا انفرجت عنا مخافتها صرتم كجدم ...

(١) سنّام : جبل مشرف على البصرة ، يعنى أنه لما نزل قباب الترك تذكر
سنّاماً .

٢- وصوتُ حمامةٍ بجبالٍ كسٍ
دَعَتْ مَعَ مطلعِ الشمسِ الحماما^(١)

٣- فَبِتْ لَصَوْنِهَا أَرْقًا وَبَاتَتْ
بِنَطْقِهَا تُرَاجِعُنَا الْكَلَامَا

— ٢٣ —

كان مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان بن عفان (رضي) حين شخص
إلى خراسان فيبيناهم في الطريق إذ فقد صاحب إبل سعيد الذي كان يحمل
لهم واحتاجوا إلى اللبن . فاستدنى مالك بن الربيع ناقه غزيرة ، فاحتلبها .
فإذا هو أحسن الناس حلباً ، وأغزره دراً . فقال سعيد : هل لك أن تقيم
في إبلتي وأجزلك رزقاً مضافاً إلى رزقك ، وأضع عنك الغزو . فأبى
ذلك وقال (*) :

[من الطويل]

١- إني لأستحي الفوارس أن أرى
بأرض العدا بَوَّ الخاض الروائم^(٢)

٢- وإني لأستحي إذا الحرب شمرت
أن أرخي وقت الحرب ثوبَ المسالم

٣- وما أنا بالناسي الحفيظة في الوغي
ولا المتقي في السلم جرّ الجرائم

(١) كسٍ ، بكسر أوله وتشديد ثانيه : مدينة تقارب ممرقند .

(٢) الرأم : الولد ، ويقال للبو والولد : رأم .

(*) اعتمدت في تثبيت الأبيات كتاب الأغاني ، طبع دار الثقافة ، وقد
وجدت بعض الاختلاف في طبع ساسي وحامسة ابن الشجري ٢٢ .

- ٤ - ولا المتأتى في العواقب للذى
أهمّ به من فاتكات العزائم
٥ - ولكننى مستوحى العزم مُقَدِّم
على غمرات الحادث المتفاقم
٦ - قليل اختلاف الرأى فى الحرب باسل
جميع الفؤاد عند حلّ العظام
فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل ، وأنه
صاحب حرب ، فانطلق به معه .

— ٢٤ —

جاء فى بلدان ياقوت [طاسى] . قوله : طاسى بالقصر : موضع بخراسان كان
لمالك بن الربيع المازنى فيه وفى يوم النهى بلاء حسن ، قاله السكرى فى شرح قوله :
يا قَلَّ خير أمير كنت أتبعه أليس يرهبنى أم ليس يرجونى
أم ليس يرجو إذا ما الخيل شَمَصها وقعُ الأسنة عطفي حين يدعونى
لا تحسبنا نسينا من تقادُمه يوماً بطاسى ويومَ النهر ذى الطين^(١)

— ٢٥ —

جاء فى ذيل أمالى القالى ١٣٥ : قال مالك يذكر مرضه وغرخته بعد أن
مكث بخراسان إلى أن مات هناك ، ثم قال : وقال بعضهم : بل مات فى غزو
سعيد ، طعن فسقط وهو بأخر رمق . وقال آخرون : بل مات فى خان ، فرثته
الجان لِمَا رأت من غرخته ووُحْدته ، ووضعت الجِنَّ الصحيفة التى فيها القصيدة
تحت رأسه ، والله أعلم أى ذلك كان .

(١) فى معجم ما استعجم : [طاسى] ويوم النهى .

وقال اليزيدى فى أماليه / ٤٤ بعد أن روى القصيدة [وفى روايته اختلاف
وقص فى بعض الأبيات] حدثنى محمد بن الحسن الأحول قال : سمعت المدائنى
يقول : رثى مالك بن الريب نفسه بقصيدته هذه قبل موته بسنة :

[من الطويل]

- ١ — ألا ليت شمرى هل أبيتنَّ ليلةً
بجنب الغضا أزعجى القلاص التواجيا^(١)
- ٢ — فليت الغضا لم يقطع الركبُ عرضَه
وليت الغضا مائى الركاب لياليا^(٢)
- ٣ — لقد كان فى أهل الغضا لو دنا الغضا
مزارٌ ولكنَّ الغضا ليس دانيا
- ٤ — ألم تَرْنى بعتُ الضلالة بالهدى
وأصبحتُ فى جيش ابن عفَّانَ غازيا^(٣)
- ٥ — وأصبحت فى أرض الأعادى بعدما
أُراني عن أرض الأعادى قاصيا^(٤)

(١) الغضا : شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضا إلا فى الرمل .

(٢) الركاب : الابل .

(٣) يقول : بعت ما كنت فيمن الفتك والضلالة بأن صرت فى جيش المسلمين .

(٤) البيت زيادة من أمالى القالى (الذيل ١٣٥) . وهو غير مذكور
فى أمالى اليزيدى وجهرة القرشى .

(٢) يضيف ياقوت فى معجمه [الغضا] بيتاً بين الثانى والثالث وهو :

وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت بطول الغضا حتى أرى من ورائيا
وأشك فى نسبته إلى مالك .

- ٦ — دعاني الهوى من أهل أود وصحبتى
بذى الطَّبَسِينِ فَالتَغْتُ ورائيا^(١)
- ٧ — أُجِبْتُ الهوى لما دعاني بزفرةٍ
تَقْنَعْتُ منها أن ألامَ رداييا
- ٨ — أقول وقد حالت قرى الكرد ينسنا
جزى الله عمراً خيراً ما كانَ جازيا^(٢)
- ٩ — إن الله يرْجِفُنِي من الغزو لا أرى
وإن قلّ مالى طالباً ما ورائيا^(٣)
- ١٠ — تقول ابنتي لما رأت طولَ رحلتى
سفارك هذا تاركى لا أبا لييا^(٤)
- ١١ — لعمري لئن غالت خراسانُ هامتى
لقد كنتُ عن بابى خراسان نائيا

(١) أود : موضع . والطبسان : موضع بخراسان .

(٢) لم يذكر البيت في جمهرة القرشى . وهو زيادة من أمالى اليزيدى / ٤٠
وذيل أمالى القالى / ١٣٦ .

(٣) يريد : لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندى . وهو أيضاً غير موجود
في الجمهرة ، وإنما ذكر في أمالى اليزيدى وذيل أمالى القالى .

(٤) تقول العرب : قم لا أب لك ، ولا أبا لك ، طى توهم الإضافة ، والبيت
زيادة من ذيل أمالى القالى / ١٣٦ .

- ١٢ - فَإِنْ أَنْجُ مِنْ بَابِي خُرَاسَانَ لَا أَعُدُّ
إِلَيْهَا وَإِنْ مَنَيْتُمُونِي الْأَمَانِيَا^(١)
- ١٣ - فَلَهُ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكُ طَائِمًا
بَنِي بَاعَلَى الرِّقَتَيْنِ وَمَالِيَا^(٢)
- ١٤ - وَدَرَّ الظُّبَاءُ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً
يُخْبِرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا
- ١٥ - وَدَرَّ كَبِيرِي الَّذِينَ كَلَاهُمَا
عَلَى شَفِيقٍ نَاصِحٍ لَوْ نَهَانِيَا
- ١٦ - وَدَرَّ الرِّجَالُ الشَّاهِدِينَ تَفْتَشِكِي
بَأَمْرِي أَلَا يَقْضُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا^(٣)
- ١٧ - وَدَرَّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابَتِي
وَدَرَّ لَجَاجَاتِي وَدَرَّ انْتِهَائِيَا
- ١٨ - تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَى فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى السِّيفِ وَالرَّحِمِ الرَّدِينِي بَا كِيَا

(١) البيت زيادة من ذيل أمالي القالي وجمهرة القرشي .
(٢) لله درِّي : تعجب من نفسه حين فعل ذلك ، أي اغترب عن ولده
وماله وأهله .
(٣) البيت زيادة من ذيل أمالي القالي والجمهرة .

١٤ - بعد هذا البيت يذكر صاحب العقد الفريد ٣/٢٤٥-٢٤٧، بيتاً هو :
تقول ابنتي لما رأته وشك رحلتى سفارك هذا تاركى لا أباليا
وفى فرائد القلائد ١٩٦ اختلفت رواية البيت فكانت :
تقول ابنتي إن انطلقك واحداً إلى الروع يوماً تاركى لا أباليا

- ١٩- وَأَشْقَرَ مَحْبُوكًا بِجُرْ عَنَانَهُ
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرَكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
- ٢٠- وَلَكِنْ بِأَكْنَافِ السَّمِينَةِ نِسْوَةٌ
عَزِيزَةٌ عَلَيْهِنَ الْعَشِيَّةُ مَا بِيَا
- ٢١- صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ
يُسَوُّونَ لِحْدِي حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
- ٢٢- وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيئِي
وَحَلَّ بِهَا جَسْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا^(١)
- ٢٣- أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي فَإِنَّهُ
يَقْرَأُ بَعْنِي إِنَّ سُهَيْلٌ بَدَأَ لِيَا^(٢)
- ٢٤- فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا
بِرَابِيَةِ إِيَّيْ مُقِيمٌ لِيَا لِيَا
- ٢٥- أَقْبَمَا عَلَى الْيَوْمِ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا

(١) خل : اختل واضطرب وهزل .

(٢) يريد : إن سهيلاً لا يرى بناحية خراسان، فقال: ارفعوني لعل أراه
فتقر عيني برؤيته لأنه لا يرى إلا في بلده .

يضيف صاحب الحماسة البصرية بيتاً بعد البيت التاسع عشر ويقول عنه :
أسقط هذا البيت من الجهرة والاختيارين :
يقاد ذليلاً بعد ما مات ربه يباع بيعخس بعد ما كان غالياً
وأشك في نسبته .

- ٢٦- وقوما إذا ما استلّ روعي فهينا
لِي السّدر والأكفان عند فنائيا
- ٢٧- وخطّا بأطراف الأسنة مضجعي
ورُدّا على عينيّ فضلَ ردائيا^(١)
- ٢٨- ولا تحسداني بارك الله فيكما
من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
- ٢٩- خذاني فخراني بشوي إليكما
فقد كنتُ قبلَ اليوم صعباً قياديا
- ٣٠- وقد كنت عطفافاً إذا الخليل أدبرت
سريعاً لدى الهيجا إلى من دعائيا^(٢)
- ٣١- وقد كنت صباراً على القرن في الوغي
وعن شتمى ابن العمّ والجار وانيا^(٣)
- ٣٢- فطوراً تراني في طلال ونعمة
وطوراً تراني والعتاق ركائبيا^(٤)

(١) قال القائل في الذيل : ويروى بأطراف الزجاج . ويروى : الرّماح لمصرعي .

(٢) وقال أيضاً : ويروى : إذا أحجمت . والهيجا تمد وتقصّر .

(٣) اضطربت رواية البيت في المراجع التي ذكرت فيها القصيدة ، فقد وردت روايته في أمالي اليزيدي وجمهرة القرشي بالشكل الآتي :

وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى . . وعن شتم ابن العم .

ثم ورد الشطر مع شطر آخر وهو : ثقيلاً على الأعداء عضباً لسانيا .

(٤) الطلال جمع طل ، وهو النّدى والريف والنعمة .

- ٣٣- ويوماً تراني في رَحاً مستديرة
تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرَّمَّاحِ ثِيَابِيَا^(١)
- ٣٤- وقُومًا على بئر التَّسْمِينَةِ أَسْمَا
بِهَا الْغُرَّةُ وَالْبَيْضُ الْحَسَانُ الرُّوَانِيَا
- ٣٥- بَأَنكِمَا خَلَقْتُمَانِي بِقَفْرِ
تَهِيلُ عَلَى الرِّيحِ فِيهَا السَّوَابِيَا^(٢)
- ٣٦- وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَمَا
تَقْطَعُ أَوْصَالِي وَتَبْلِي عِظَامِيَا
- ٣٧- وَلَنْ يَئْتِيَهُمُ الْوَالُونَ بِشَأٍّ يَصِيبُهُمْ
وَلَنْ يَئْتِيَهُمُ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا^(٣)
- ٣٨- يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ وَهُمْ يَدْفَنُونِي
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
- ٣٩- غَدَاةَ غَدٍ يَالْهَفِ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
إِذَا أُدْجِلُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا^(٤)
- ٤٠- وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِي
لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا

(١) الرحي : موضع الحرب . ومستديرة : حيث يستدير القوم للقتال .
الرواني : النواظر . والزنو : النظر الدائم .

(٢) تهيل : تثير .

(٣) البث : أشدّ الحزن .

(٤) الإدلاج : السير من أول الليل .

- ٤١- فياليت شعرى هل تغيّرت الرحا
 رحا للمثل أو أمست بفَلَجٍ كماهيا^(١)
- ٤٢- إذا الحى حَلُّوها جميعاً وأنزلوا
 بها بَقَرًا حُمَّ العيون سواجيا^(٢)
- ٤٣- رَعَيْنِ وقد كَادَ الظلامُ يُجْبِئُهَا
 يَسْفُنُ الخُزَامَى مَرَّةً والأفاحيا
- ٤٤- وهل أترك العيسَ العوالى بالضحى
 بركبانها تَعْلُو المِتانَ الفياfia^(٣)
- ٤٥- إذا عَصَبُ الركبَانِ بين عُنْزِةٍ
 وبُولَانٍ عاجوا المَبْقِيَاتِ النواجيا^(٤)
- ٤٦- فياليتَ شعرى هل بَكَتْ أُمُّ مَنَّاك
 كما كُنْتُ لو عَالُوا نَعِيكَ بِاِكيا
- ٤٧- إذا مُتُّ فاعْتادى القبورِ وسلمى
 على الرَّمْسِ أَسْقِيتِ السحابُ الغواديا^(٥)
- ٤٨- على جَدَثٍ قد جَرَّتِ الرِّيحُ فوقَه
 تُرَابًا كَسَحَقِ المَرْتَبَانِي هابيا^(٦)

(١) المِثل : موضع فَلَجٍ يقال له رَحَى المثل .
 (٢) البقر : يريد بها النساء : جُمَّ القرون : أى ليست لها قرون .
 وسواج : سواكن .
 (٣) البيت غير مذكور فى أُمالى اليزيدى . المِتان : مفردُها مِتن ، وهو
 المسكان المرتفع .
 (٤) المَبْقِيَات : التى يبقى سيرها ، والنواجى : التى تنجو بسيرها ، أى تسرع ،
 بولان وعُنْزِة : موضعان .
 (٥) (٦٥٠) اختلفت رواية هذين البيتين فى المراجع التى وردا فيها ، شأنهما =

- ٤٩- رهينة أحجارٍ وُزُبٍ تَضُمَّتْ
 قرارُها مِنِّي العِظَامَ البواليا^(١)
- ٥٠- فيا صاحباً إما عرضت فبَلَّغْنِ
 بنى مازن والريب أن لا تلاقيا
- ٥١- وعَرَّ قُلُوصى فى الركب فإِنا
 سَتَفْلِقُ أَكْبَاداً وَتُبْكى بواكيا
- ٥٢- وأبصرت نار المازنيات مَوْهِنًا
 بعلياء يُشْنى دونها الطرفُ دانيا^(٢)
- ٥٣- يعود النُجُوجِ أضاء وُقُودُها
 مهًا فى ظلال السُدُرِ حوراً جوازيا
- ٥٤- غريبٌ بعيدُ الدارِ ثاوٍ بقفرةٍ
 يدُ الدهرِ معروفًا بأن لا تدانيا

== فى ذلك شأن بقية أبيات القصيدة . وقد تجنبت الوقوف عند مواضع الاختلاف خشية الإطالة خوفاً من السأم . والمرباني : كساء من خَز ، ويقال : مطرف من وَبَرِ الإبل .

- (١) رهينة أحجار : أى فى القبر على التراب والحجارة .
- (٢) الأبيات [٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤] غير موجودة فى أمالى اليزيدى وجمهرة القرشى .

-
- ٥١ - نسب البيت لجعفر بن علبة الحارثي ، وعلق عليه أبو الفرج فى الأغاني ١٣ / ٤٨ :
- وهذا البيت بعينه يُروى لمالك بن الريب فى قصيدته المشهورة التى يرنى بها نفسه .

- ٥٥- أقلب طرفي حول رحلي فلا أرى
به من عيون المؤسسات مُراعيا
- ٥٦- وبالرمل منّا رِسوة لو شَهدتني
بَكَيْنٍ وَفَدَيْنَ الطيبَ المداويا
- ٥٧- وما كان عهد الرمل عندي وأهله
ذَمِيمًا ولا ودَّعت بالرمل قاليا
- ٥٨- فمنهنّ أُمّي وابنتاي وخالتي
وباكيةٌ أخرى تهيج البواكيا

ملاحظة : اعتمدت في تثبيت هذا النص ذيل أُمالي القالي ١٣٥/٢ ، وقد حاولت إبعاد النص عن الاختلافات الكثيرة التي لحقت به ، لكثرتها واضطرابها وتباين ألفاظها ، وسأقتصر على المراجع التي وردت فيها في التخريج .

وفي اللسان [عرس] بيت نسب إلى مالك ، وهو :

تحمل أصحابي عشاءً وغادروا أخا نَمّة في عَرِصة الدار ناويا

الشعر المنسوب إلى مالك

قال مالك بن الريب يهبجو الحجاج :

[من الطويل]

- ١ - فَإِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبْ
إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بَتَعَادِي^(١)
- ٢ - فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاغًا وَمَزْحَلًا
بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي
- ٣ - وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ
وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتُ كِبْلَادِي
- ٤ - فَمَاذَا عَسَى الْحِجَااجُ يَبْلُغُ جُهْدَهُ
إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ^(٢)
- ٥ - فَبَاسَتْ أُبَى الْحِجَااجِ وَاسَتْ عَجْوزُهُ
عُنْتِيدُ بُمٍ يَرْتَعَى بِوَهَادٍ^(٣)
- ٦ - فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ
كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادٍ

(١) في السكامل ٤٤٦/٢... فأذنوا يعباد. وكذلك رواية الخزائن ١٧٦/٣.

(٢) في السكامل والخزائن . . فإذا ترى الحجاج .

(٣) العنيد : تصغير عتود، وهو كما في لسان العرب من أولاد المعز ما رعى وقوى وأتى عليه حول، يصفه بالضعف .

٧ - زمان هو المقرئ بذلة
يُراوحُ غلمان القرى ويُغادى^(١)

(١) في الشعر والشعراء ٢٧١/١ والمعارف ٥٤٨ والسكامل ٤٤٧/٢
والعقد ١٣/٥ والخزانة ١٧٦/٣ . زمان هو العبد المقر . . .

الآيات [١ - ٧] منسوبة إلى مالك في عيون الأخبار ٢٣٦/١ وعدا
الخامس منسوبة إلى مالك في السكامل ٤٤٦/٢ - ٤٤٧ وعدا الثالث والخامس
منسوبة أيضاً إلى مالك في الشعر والشعراء ٢٧١/١ .

ومن غير السابغ مع زيادة بيت آخر مع اختلاف في الألفاظ في رواية بعض
الآيات في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ٦٧٦/٢ والتبريزي ١٠٩/٢ منسوبة
إلى الفرزدق .

والآيات [١ - ٤] مع بيت الزيادة المذكور في الحماسة في ديوان
الفرزدق ١٦٠/١ (طبع صادر) .

وعدا الخامس والسابع مع بيت الزيادة منسوبة إلى السُّبرج بن خنزير التميمي .
وقال عنه ياقوت (حفيّر زياد) : وكان السُّبرج قد ألزم من قبل الحجاج البعث
إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام وقال :

والآيات (١، ٣، ٤، ٧) منسوبة إلى مالك في الخزانة ١٧٦/٣ ،
والآيات (٣، ٦، ٧) في العقد الفريد ١٣/٥ وهي أيضاً منسوبة إلى مالك .
والبيتان الأول والثالث نسبا إلى مالك بن الربيع في بهجة المجالس ٢٣٨/١
وهما كذلك في محاضرات الأدباء ٣٣٧/١ .

وأعتقد أن نسبة الآيات إلى مالك فيه وهم ، لأن مالك بن الربيع مات قبل
أن يتولى الحجاج بأكثر من ثمانية عشر عاما وقد أشرت إلى ذلك في الدراسة
التي قدمت بها المجموعه الشعرية .

[من البسيط]

- ١ - هَبَّتْ شَمَالًا خَرِيقًا أُسْقَطَتْ وَرَقًا
واصْفَرَ بِالقَاعِ بَعْدَ اخْضَرَةِ الشَّيْخِ
- ٢ - فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَلَا تَجْعَلْ غَنِيمَتَنَا
ثُلْجًا تَصْفَقُهُ بِالتَّرْمِذِ الرِّيحُ
- ٣ - إِنَّ الشَّتَاءَ عَدُوٌّ لَا تَقَابِلُهُ
فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَثَوْبُ الدَّفْعِ مَطْرُوحُ

- ١ - بَعُدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ قَرْقَرَى
وَمِنْ أَهْلِ مَوْسُوحٍ وَزِدْتُ عَلَى الْبُعْدِ (١)

الآيات (١ - ٣) فِي بِلْدَانِ يَاقُوتَ (تَرْمِذِ) نَسَبَتْ إِلَى نَهَارِ بْنِ تَوْسَعٍ
يَذْمُ قَتِيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ وَيَزِيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَعَلَى يَاقُوتَ فَقَالَ : وَتُرَوَّى الثَّلَاثَةُ
أَيَّاتُ الْمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ فِي سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ .
وَأُظْهِرُ أَنَّ الْآيَاتِ بَعِيدَةٌ عَنْ شَعْرَةِ الْمَالِكِ فِي رُوحِهَا وَأَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا .
(١) فِي بِلْدَانِ يَاقُوتَ [قَرْقَرَى] :

بَعْدَنَا وَبَيْتَ اللَّهِ عَنْ أَرْضِ قَرْقَرَى وَعَنْ قَاعِ مَوْحُوشٍ وَزِدْنَا عَلَى الْبُعْدِ
نَسَبَ الْبَيْتِ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ إِلَى مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ . وَنَسَبَ الْبَيْتَ فِي مَعْجَمِ
الْبِلْدَانِ إِلَى يَحْيَى بْنِ طَالِبِ الْخَنْفَى ، قَالَ : كَانَ يَحْيَى بْنُ طَالِبِ الْخَنْفَى مَوْلَى
لِقُرَيْشٍ بِالْجَمَامَةِ ، وَكَانَ شَيْخًا فَصِيحًا دِينًا يَفْقَرُ النَّاسَ ، وَكَانَ عَظِيمَ التَّجَارَةِ . :
فَخَرَجَ إِلَى خِرَاسَانَ هَارِبًا مِنَ الدِّينِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْمِسَ قَالَ :
أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَنَحْنُ بِقَوْمِسَ وَنَحْنُ عَلَى أَنْبَاجِ سَاهِمَةِ جُرْدِ
بَعْدَنَا وَبَيْتَ اللَّهِ عَنْ أَرْضِ قَرْقَرَى وَعَنْ قَاعِ مَوْحُوشٍ وَزِدْنَا عَلَى الْبُعْدِ
وَأُظْهِرُ أَنَّ نَسَبَةَ الْبَيْتِ إِلَى مَالِكِ فِيهِ وَهْمٌ .

المستدرک :

وقال الطواط في غرر الخصاص الواضحة ٢١٤ : وأحسن ما لحق بهذا
الفصل ما تلاه وصف عظم الجيش ومصارع قتلاه أبلغ ما وصف به عظم الجيش
قول مالك بن الريب من أبيات :

[من الطويل]

بجيشٍ لهامٍ يشغل الطير جمعه عن الأرض حتى ما يجدن منازلًا

تخريج القصائد والمقطعات

— ١ —

البيت في الشعر والشعراء ٣٥٣

— ٢ —

البيت في اللسان (مدر)

— ٣ —

الآيات (١ - ١٢) في الأغاني ١٦٧/١٩ (سأسي)

— ٤ —

الآيات (١ - ١٢) في الأغاني ١٦٦/١٩ - ١٦٧ (سأسي)

— ٥ —

الآيات [١ - ٣] في بلدان ياقوت [جمران] ورويت بتسلسل مغاير
في المصدر نفسه في [حمران] . والنائي في معجم ما استعجم [جمدان] .

— ٦ —

البيت في بلدان ياقوت [الحوش] و [غاف] .

— ٧ —

البيت في البيان والتبيين ٣٧/٣ والشعر والشعراء ٣٥٥/١ وبهجة المجالس
٧٨٩ والمخلدة للعامل ٨٥ .

— ٨ —

البيتان في التذكرة السمدية [مخطوطة في خزانة الأستاذ أفاضل عبد الله
الجبوري ، أمين مكتبة الأوقاف في بغداد] الورقة ٣٠ ب

— ٩ —

البيتان في الحماسة البصرية ١٥٦/١

— ١٠ —

الأسطار في حماسة البحترى (كمال) ٤٨

— ١١ —

الأبيات [١ — ٣] والخبر في تاريخ الطبرى ١٧١/١ والثالث والثاني
مع اختلاف في الرواية والخبر في أنساب الأشراف ١٢٠/٥

— ١٢ —

الأبيات [١ — ٢٧] في الأغاني ١٦٤/١٩ [ساسى] والأبيات [٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١١] مع اختلاف في الرواية في حماسة ابن الشجرى ٥١/١ والبيت العاشر
في معجم ما استعجم [الرباب] والبيتان [١٤ ، ١٥] في معجم ما استعجم [وبار]
والبيتان [١٩ ، ٢٠] في بلدان ياقوت [الغمى] والأبيات [٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧]
في بلدان ياقوت [الذحل] والبيت [٢٦] في معجم ما استعجم [دخن] .

— ١٣ —

البيتان في شرح نهج البلاغة ٣٦٤/٢

— ١٤ —

الأبيات [١ — ٦] في الأغاني ١٦٤/١٩ [ساسى]

— ١٥ —

البيت في اللسان [سنن]

— ١٦ —

البيتان في المحبر ٢٣٠ / والأغاني ١٦٥/١٩ والأول في اللسان [جنحدل]

— ١٧ —

الآبيات [١ — ١٢] في الأغاني ١٦٥/١٩ والآبيات [١١، ٨، ٢، ١٢] في نواحر أبي زيد .

— ١٨ —

الآبيات [١ — ١٠] في الأغاني ١٦٥/١٩، ١٦٦

— ١٩ —

الآبيات [١ — ٣] في معجم الشعراء ٢٦٥ والثاني وحده في اللسان [شمل] غير معزو .

— ٢٠ —

الرجز في غريب الحديث ٢٠٨/١ . وهما في أساس البلاغة ٨٦٤ ، وغير منسوب في الفائق [لفح] ٤٧٥/٢ وكذلك في اللسان [لفح وأتن] والثاني وحده في اللسان [بوك] .

— ٢١ —

الآبيات [١ — ٥] في الأغاني ١٦٥/١٩ والآبيات عدا الثاني والثالث في حماسة ابن الشجري ٧٣ .

— ٢٢ —

الآبيات [١ — ٣] في بلدان ياقوت [سنام] .

— ٢٣ —

الآبيات [١ — ٦] في الأغاني ١٩/١٦٩ ، وعدا الخامس مع اختلاف
في الترتيب والرواية في حماسة ابن الشجرى ٢٢/ ، والبيتان الأول والخامس
مع الخبر في تذكرة ابن حمدون [مخطوطة في معهد الدراسات الإسلامية
بجامعة بغداد] الجزء الأول الورقة ١٥٧ وعدا الأول والثاني في التذكرة
السعدية ٢٤ ب .

— ٢٤ —

الآبيات [١ — ٣] في بلدان ياقوت [طاسى] والثالث وحده في معجم
ما استعجم [طاسى] .

— ٢٥ —

الآبيات [١ — ٥٨] في ذيل أمالي القالى ١٣٥ ، وعدا الخامس والعاشر
والبيت [٤٤] و [٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨] في أمالي اليزيدى ٣٨ — ٤٤
وعدا الآبيات [٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤] في جهرة
القرشى ٢٦٩ [صادر] .

والآبيات [١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨] في الشعر
والشعراء ٣٥٤ .

والآبيات [١ ، ٢ ، ١٣ ، ٢٠ — ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ — ٤٢ ، ٤٥ — ٤٧ ، ٥٥ —

٥٨] وثلاثة أبيات زائدة في معجم البلدان [الرقتان] و [السمينه] و [الطلسان]

و [الغضا] و [مرو] و [الشبيكة] و [المثل] و [رحا المثل] و [بولان] مع
اختلاف في الرواية .

والأبيات [١٣ ، ١١ ، ٧ ، ٦ ، ٤ ، ١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ — ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، والبيت العاشر برواية مخالفة]
ورواية الأبيات فيها اختلاف كثير عن رواية الأمالى المثبتة في الأصل .

والأبيات [١٩ ، ١٨ ، ١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ — ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، وبيت زائد ، ٥٦ ، ٥٨] في الحماسة
البصرية ٢٧٨/١ مع اختلافات كثيرة في رواية الأبيات .

والأول وحده في أمالى المرتضى ٣٠٤/٢ ، جمع الجواهر للحصرى ٢٠٢ .
والسادس في معجم ما استعجم [أود] و [توضح] واللسان [طلس] .

والأبيات [١١ ، ٣٨ ، ٥٦] في معجم الشعراء ٢٦٥ والبيت [١٣]
في معجم ما استعجم [الرقتان] ، والبيت [٢٠] في معجم ما استعجم [الشبيكة]
واللسان [شبك] .

والبيت [٢٣] في الأزمنة والأمكنة ٣٢١/٢ ، والبيت [٢٧] في جمع
الجواهر للحصرى والبيت [٣٤] في معجم ما استعجم [السمينية] .

والبيت [٣٨] في المحكم ٣٤/٢ وفي اللسان [بعد] وخزاة الأدب
٣٠٣/٢ ، ٣٧٨/١ ولم ينسب في المخصص ٥٣/١٢ .

والبيت [٤١] في كتاب سيبويه ٤٧٨/١ واللسان [مثل] وانخزاة
٥١٩/٤ .

- والبيت [٤٥] في معجم ما استعجم [عنيزة] .
- والبيت [٤٦] في رسالة للملائكة لأبي العلاء ١٨ ، وشروح سقط الزند ١٦٨٧/٤ واللسان [ريم] .
- والبيت [٤٨] في أساس البلاغة ١٠٤٨ واللسان [هبا] .
- والبيت [٥١] في أساس البلاغة غير منسوب ونسب في شمس العلوم ١٥١ .
- والبيت [٥٥] في الحماسة البصرية ٢٨٠/١ .
- والبيت [٥٦] في الأشباه والنظائر / ١٤ .
- والبيت [٥٨] في الحماسة البصرية ٢٨٠/١ .

كشاف المراجع

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي (ت ٣٥٦ هـ)

١ — الأغاني [ساسي] و [دار الثقافة] .

البحترى : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤ هـ)

٢ — الحماسة — القاهرة — المطبعة الرحمانية — ١٩٣٩

ضبط وتعليق كمال مصطفى

البصرى : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ) .

٣ — الحماسة البصرية — حيدر آباد — ١٣٨٢ — ١٩٦٤

اعتناء وتصحيح مختار الدين أحمد

البغدادي : عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ)

٤ — خزانة الأدب ولب لباب العرب — بولاق — ١٢٩٩

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ)

٥ — معجم ما استعجم — لجنة التأليف — القاهرة —

١٩٤٥ — ١٩٥١ .

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا .

التبريزي : أبو زكريا الخطيب ، والبطليلوسي ، والخوازمي .

٦ — شروح سقط الزند — دار الكتب — القاهرة — ١٩٤٥

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والأستاذ عبد السلام هارون

وغيرهما .

٧ — حماسة أبي تمام — بولاق — ١٢٩٦

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)

٨ — البيان والتبيين بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون —
القاهرة — ١٩٤٨ — ١٩٥٠ .

ابن أبي الحديد : عز الدين أبو حامد بن عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٥ هـ) .

٩ — شرح نهج البلاغة — مكتبة الحياة — بيروت —
١٩٦٣ — ١٩٦٤ .

ابن حبيب : محمد بن حبيب (ت — ٢٤٥ هـ)

١٠ — المحبر . تحقيق ايلزه ليختن شتير . حيدرآباد الدكن ١٩٤٢

الحميري : الأمير علامة اليمن أبو سعيد نشوان (ت ٥٧٣ هـ) .

١١ — شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ليدن
— ١٩١٦ .

تحقيق عظيم الدين أحمد

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) ، وأبو عثمان سعيد بن هاشم
(ت ٣٩١) .

١٢ — الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين

لجنة التأليف والترجمة — القاهرة — ١٩٥٨

تحقيق الدكتور محمد يوسف .

الزحشرى : جارا لله محمد بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)

١٣ — أساس البلاغة — دار الكتب — ١٣٤١

- ١٤ — الفائق في غريب الحديث — القاهرة — ١٩٤٥
تحقيق البجاوى وأبى الفضل .
أبو زيد الأنصارى : (ت ٥٢١٥)
- ١٥ — النوادر — تعليق سعيد الخورى الشرتونى .
المطبعة الكاثوليكية — بيروت ١٨٩٤ .
ابن سيده : أبو الحسن على بن إسماعيل (ت ٤٥٨)
- ١٦ — المخصص — الأميرية — بولاق — ١٣٢٠
ابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد (٥٤٢ هـ)
- ١٧ — الحامسة — حيدر آباد — الهند — ١٣٤٥
الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)
- ١٨ — تاريخ الرسل والملوك — دار المعارف — ١٩٦١
تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم .
العاملى : (ت ١٠٠٣ هـ)
- ١٩ — الخلاصة : مطبعة البابى الحلبي — مصر — ١٩٥٧
أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروى (ت ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤)
- ٢٠ — غريب الحديث — حيدر آباد — الهند — ١٣٨٤
ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)
- ٢١ — الشعر والشعراء — دار المعارف — مصر .
- ٢٢ — عيون الأخبار — دار البكيت — القاهرة — ١٩٢٨
— ١٩٣٠ .

للرزقاني : أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٧٨ هـ)

٢٣ — معجم الشعراء — دار إحياء الكتب العربية — مصر

— ١٩٦٠ .

تحقيق عبد الستار فراج .

للرزوقي : أبو علي أحمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ)

٢٤ — شرح ديوان الحماسة لأبي تمام — القاهرة — ١٣٧١

— ١٩٥١ .

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون وأحمد أمين .

٢٥ — الأزمدة والأمكنة — حيدر آباد — الدكن — ١٣٣٢

للمعري : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩ هـ)

٢٦ — رسالة الملائكة — المطبعة التجارية — بيروت

تحقيق لجنة من العلماء .

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)

٢٧ — معجم البلدان — لايزرك — ١٨٦٦ — ١٨٢٠

تحقيق فرديناند — فيستنفلد .